

**الآثار الإقتصادية السلبية على مصر نتيجة حرب
إسرائيل على غزة**

د. محمد نصر زكى السيد الهمشرى

**مدرس الإقتصاد بمعهد العبور العالى
للإدارة والحاسبات ونظم المعلومات**

الآثار الاقتصادية السلبية على مصر

نتيجة حرب إسرائيل على غزة

د. محمد نصر زكى السيد الهمشري

الملخص:

** تطال التوترات السياسية والجيوسياسية الاقتصاد بصورة مباشرة وسريعه، وعلى الرغم من مرور أقل من شهر على اندلاع الحرب في غزة، إلا أن الاقتصاد العالمي واقتصاد منطقة الشرق الأوسط بدأ يتضرر ويستشعر الخطر من إمكانية تنامي الصراع، إذ تضررت إمدادات الغاز العالمي كما انخفضت أسعار أسهم الشركات خلال فترة الصراع الممتد حتى الآن، كما قفز الطلب على الذهب كملاذ آمن أوقات الأزمات الاقتصادية.

** كما وأن ترابط الاقتصاد في العالم يجعل من الصراعات العسكرية ذات تأثير يصل إلى كافة الدول، وحرب روسيا وأوكرانيا ليست ببعيدة، إذ تسبب إندلاع الحرب الروسية الأوكرانية في ارتفاعات كبيرة في أسعار الأغذية على مستوى العالم، كما زاد التضخم لمستويات وصلت إلى ٣٠% لدى اقتصاديات عدة، وكذلك عانت بعض الأسواق من نقص حاد في منتجات معينة وحدثت تضرر في سلاسل الامداد والتوريد. ** ولذلك فإن إشكالية البحث تتمثل في تقاوم تأثيرات الحرب على غزة سلبيا بشكل كبير على الاقتصاديين المحليين وتضعف القدرة على تحقيق النمو والتنمية المستدامة، ففي إسرائيل يعاني القطاع السياحي على سبيل المثال من انخفاض حاد في عدد الزوار والإقامات الفندقية، مما يؤثر سلباً على الإيرادات السياحية ويزيد من معدلات البطالة والناجح المحلي الإجمالي.

** ولقد انتقلت تلك التأثيرات الي مصر باعتبارها من دول الجوار من جهة، ومن جهة اخري لان مصر تعتبر نقطة التقاء في قطاع النقل العالمي مما أثر على دخل قناة السويس، وكذلك لا زال لهذه الحرب تأثيراتها السلبية على كافة قطاعات الاقتصاد المصري.

Abstract:

Political and geopolitical tensions directly and swiftly impact the economy. Despite less than a month having passed since the outbreak of war in Gaza, the global economy and the Middle East

region's economy have begun to suffer and feel the danger of the potential escalation of the conflict. Global gas supplies have been affected, and company stock prices have dropped during the ongoing period of conflict. Additionally, the demand for gold as a safe haven during economic crises has surged.

The interconnectedness of the global economy means that military conflicts have an impact that reaches all countries, and the Russia-Ukraine war is no exception. The outbreak of the Russia-Ukraine war has caused significant increases in food prices worldwide, and inflation has risen to levels reaching 30% in several economies. Additionally, some markets have suffered from severe shortages of certain products and damage to supply chains.

Therefore, the research problem lies in the significant negative exacerbation of the war's impacts on Gaza on the local economies, weakening the ability to achieve growth and sustainable development. For example, in Israel, the tourism sector suffers from a sharp decline in the number of visitors and hotel stays, which negatively affects tourism revenues and increases unemployment rates and GDP.

And these effects have spread to Egypt as it is one of the neighboring countries on one hand, and on the other hand, because Egypt is considered a meeting point in the global transportation sector, which has affected the income of the Suez Canal. Additionally, this war continues to have negative impacts on all sectors of the Egyptian economy.

المقدمة

تطال التوترات السياسية والجيوسياسية الاقتصاد بصورة مباشرة وسريعة، وعلى الرغم من مرور أقل من شهر على اندلاع الحرب في غزة، إلا أن الاقتصاد العالمي واقتصاد منطقة الشرق الأوسط بدأ يتضرر ويستشعر الخطر من إمكانية تنامي الصراع، إذ تضررت إمدادات الغاز العالمي كما انخفضت أسعار أسهم الشركات خلال فترة الصراع الممتد حتى الآن، كما قفز الطلب على الذهب كملاذ آمن أوقات الأزمات الاقتصادية. ترابط الاقتصاد في العالم يجعل من الصراعات العسكرية ذات تأثير يصل إلى كافة الدول، وحرب روسيا وأوكرانيا ليست ببعيدة، إذ تسبب اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية

في ارتفاعات كبيرة في أسعار الأغذية على مستوى العالم، كما زاد التضخم لمستويات وصلت إلى ٣٠% لدى اقتصاديات عدة، وكذلك عانت بعض الأسواق من نقص حاد في منتجات معينة، وحدثت تضرر في سلاسل الامداد والتوريد.

إشكالية البحث:

تتمثل اشكالية البحث في تفاقم تأثيرات الحرب على غزة سلبيا بشكل كبير على الاقتصاديين المحليين وتضعف القدرة على تحقيق النمو والتنمية المستدامة. ففي إسرائيل، يعاني القطاع السياحي على سبيل المثال من انخفاض حاد في عدد الزوار والإقامات الفندقية، مما يؤثر سلباً على الإيرادات السياحية ويزيد من معدلات البطالة والناجح المحلي الإجمالي.، ولقد انتقلت تلك التأثيرات الي مصر باعتبارها من دول الجوار من جهة، ومن جهة اخري لان مصر تعتبر نقطة التقاء في قطاع النقل العالمي مما أثر على دخل قناة السويس، وكذلك لا زال لهذه الحرب تأثيراتها السلبية على كافة قطاعات الاقتصاد المصري.

تساؤلات البحث:

وفي هذا البحث نحاول التعرف على تأثيرات تلك الحرب سلبا على الاقتصاد المصري، وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

- ١) ما هي التداعيات الاقتصادية للحروب على الاقتصاد السياسي للدول؟
- ٢) ما تأثير الحروب على القطاعات الاقتصادية المختلفة؟
- ٣) ما هي تداعيات الحرب على غزة على قطاعي النقل والطاقة؟
- ٤) ما هي تأثيرات الحرب على غزة على السياسة النقدية؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- التحقق من الكيفية التي يتأثر بها الاقتصاد المصري جراء الحرب على غزة ٢٠٢٤.
- رصد التداعيات التي تطرأ على كافة القطاعات الاقتصادية جراء الحروب.
- تحديد الآثار التي حدثت في قطاعي النقل والسياحة في مصر جراء الحرب على غزة وتحديد نوعيتها سلباً أو إيجاباً.

– رصد التغيرات الطارئة على السياسة النقدية في مصر الناتجة عن تلك الحرب في غزة.

أهمية البحث:

تكمُن أهمية البحث في رصد التغيرات الاقتصادية المصرية والتي سببتها الحرب على غزة ٢٠٢٤ ومدى قدرة مصر على التعافي من تلك الأزمة، ووضع تصور عن المستقبل الاقتصادي للدولة في ضوء الصورة الحالية.

حدود البحث:

هناك نوعان من حدود البحث هما:

الحدود المكانية:

تتمثل الحدود المكانية بالاقتصاد المصري والحرب على غزة أي مصر وفلسطين تحديداً غزة:

الحدود الزمانية:

رغم أن القضية الفلسطينية عميقة في التاريخ إلا أن حدود البحث تدور حول عام الحرب على غزة ٢٠٢٤

منهجية البحث:

اعتمد البحث على عدد من المناهج البحثية التي ساهمت في شمولية النتائج وتكامل الدراسة وهذه المناهج هي:

– **المنهج الموضوعي:** من خلال عرض الآثار الاقتصادية في مصر المترتبة على الحرب على غزة بشكل موضوعي وعرض كافة المعلومات المتداولة بشكل واضح وبسيط.

– **المنهج التحليلي:** حيث يتم الاعتماد على استقراء النتائج من خلال المعلومات المتوفرة عن الاقتصاد المصري قبل وأثناء الحرب وتحليل ذلك من أجل التنبؤ بالوضع المستقبلي جراء هذا.

تقسيم الدراسة:

الفصل الأول: التداعيات الاقتصادية للحروب على الاقتصاد السياسي للدول

المبحث الأول: الاقتصاد السياسي للحروب الإقليمية والدولية

المبحث الثاني: تأثير الحروب على القطاعات الاقتصادية المختلفة

الفصل الثاني: تداعيات الحرب على غزة على قطاعي النقل والطاقة

المبحث الأول: تداعيات الحرب على غزة على موارد قناة السويس

المبحث الثاني: تداعيات الحرب على غزة على قطاع الطاقة

الفصل الثالث: التأثيرات المتوقعة على قطاعات السياحة والسياسة النقدية

المبحث الأول: تداعيات الحرب على غزة على قطاع السياحة

المبحث الثاني: تأثيرات الحرب على غزة على السياسة النقدية

الخاتمة

التوصيات

قائمة المراجع:

الفصل الأول

التداعيات الاقتصادية للحروب على الإقتصاد السياسي للدول

تمهيد:

يعيش العالم اليوم زيادة في حدة النزاعات الإقليمية والدولية، ولذلك تعتبر الحروب الإقليمية أو الدولية من الظواهر المدمرة ذات التأثير العميق على كافة أشكال الحياة، بما في ذلك الاقتصاد، حيث يعد الاقتصاد السياسي للحروب الإقليمية والدولية من المجالات البحثية الهامة التي تساهم في فهم الديناميكيات الصعبة والمعقدة التي ترتبط بين الصراع والاقتصاد.

P. & Collier, S. 2019، ينظر إلى الحروب الإقليمية والدولية على أنها صراعات مسلحة بين دولتين أو أكثر في منطقة جغرافية محددة أو على نطاق عالمي بدأت الحرب على غزة في السابع من أكتوبر عام ٢٠٢٣ وقد توقع العالم أنها إحدى المحطات التي تمر بها القضية الفلسطينية وأنها لن تلبث ان تتوقف وتنتقل القضية لمرحلة آخر إلا أن هذا لم يحدث واستمرت الحرب حتى الآن نحو تسعة أشهر، وعليه فإن العالم أجمع قد تأثر بتلك الحرب قطعاً إلا أن مصر لها ظرف أكثر خصوصية من تأثر العالم أو حتى الشرق الأوسط؛ إذ أنها تملك الآن اقتصاد هش مر بالعديد من الأزمات والتي سنعرض لها تفصيلاً في هذا المبحث.

المبحث الأول

الإقتصاد السياسى للحروب الإقليميه والدوليه

مفهوم الإقتصاد السياسى:

ولذلك يعرف الإقتصاد السياسى بأنه هو فرع من فروع العلوم الاجتماعيه يهتم بدراسة العلاقة بين النشاط الإقتصادي والقرارات السياسيه، ويرتكز على كيفيه تأثير السياسه على الإقتصاد والعكس صحيح⁽¹⁾، كما أنه يحلل كيفيه تقسيم الموارد والفوائد والمخاطر الإقتصاديه أيضًا في المجتمع، فهو نتيجة التفاعل بين الإقتصاد والسياسه وهو عبارة عن التفاعل بين الأفراد والحكومات والمؤسسات السياسيه من خلال منهجيه محدده على شكل أداة لتوزيع المتاح من الموارد المحليه المتاحة لأكبر عدد من الأفراد في المجتمع⁽²⁾.

قام برنامج الأسكوا الخاص بالأمم المتحده لدول غربي أسيا بعمل تقييم مبدئي لأثار الحرب على غزة على ثلاثة دول تحديداً هم لبنان والأردن ومصر نظراً لأن هذه الدول لازالت تعيش كبوته كبيره من مراحل سياسيه على اقتصادها بشكل كبير⁽³⁾، ولأن هذه الحرب طويله الأمد ولها أبعاد جيوسياسيه كبيره ألفت بظلالها على كافة الأصعدة فلأن كل ما توفر عنها هو من التحليلات الإقتصاديه والحيواقتصاديه العالميه والتوقعات قياساً على نقاط محدده فقط.

العلاقه بين السياسه والإقتصاد:-

هناك علاقته وثيقه بين الإقتصاد والسياسه، وذلك لأن هنا بعض القرارات السياسيه التي تتعلق بالإقتصاد، والعكس صحيح، والعلاقه بين الإقتصاد والسياسه من العلاقات المعقده والمتداخلة مع بعضها البعض، فمن ناحيه، تؤثر بعض القرارات السياسيه على الإقتصاد عن طريق السياسات الحكوميه، على سبيل المثال (الضرائب والإنفاق

(1) Klare, M. War without borders: The global impact of extended conflict. Vintage Books. 2001

(2) إبراهيم كرسني، الإقتصاد السياسى والتنمية، مركز دبي لبحوث السياسات العامه، فبراير ٢٠٢٤، <https://2h.ae/SoFu>

(3) وثيقه الأمم المتحده الأسكوا، التداعيات الاجتماعيه والاقتصاديه المحتمله لحرب غزة على البلدان العربيه المجاوره، اللجنه الاقتصاديه والاجتماعيه لغربي أسيا، برنامج الأمم المتحده الإنمائي،

ديسمبر ٢٠٢٣، ص ١

والتنظيم)، ومن الناحية الأخرى، يؤثر الاقتصاد على السياسة على سبيل المثال (توزيع الثروة والدخل، ومستوى المعيشة، ومعدلات البطالة)، ولكن في وقت الحروب، تكون هذه العلاقة أكثر وضوحاً، فالحكومات تقوم بإنفاق مبالغ ضخمة على المجال العسكري، وفي ذات الوقت يزيد من العجز المالي وزيادة في الدين العام، بالإضافة إلى إهمال وتدمير جوانب أخرى- مثل (البيئة التحتية للاقتصاد، انخفاض معدل الاستثمار)^(٤).

أسباب تداعيات الحرب على غزة في الإقتصاد المصري:

تعد مصر من الدول الكبيرة في الشرق الأوسط والتي لها علاقات سياسية واقتصادية متشعبة مع الكيان الإسرائيلي ومع كافة أحلاف الكيان من الدول العظمى كالولايات المتحدة الأمريكية والتي لها عظيم التأثير سلبيًا على مصر جراء إمكانها الوقوف مع فلسطين وأهل غزة.

إن الحرب على غزة هي حرب لها أبعاد متشعبة في السياسة والإقتصاد والفكر والإجتماع وكل مناحي الحياة؛ حيث أنها ليست مجرد حرب للكيان الصهيوني على غزة المحتلة وفقط بل لهذا الشأن مقاربة أدبية أخرى تستحق النظر بها، وهذه المقاربة تشرح كيف أنها حربًا بدعم مادي وعسكري مباشر من أمريكا فمن جانب إعلان أمريكا أنها بجانب العدو الإسرائيلي فإنها تشكل ضغط اقتصادي كبير على دول المنطقة العربية والشرق الأوسط من خلال الإعانات، فقد أشارت الدراسات الأممية المبدئية عن الحرب ارتفاع مؤشر الخطر الاقتصادي على كل من لبنان والأردن ومصر وسوريا لقربهم الجغرافي من محل الحرب من جانب وتعرضهم للمخاطر الاقتصادية جراء سيطرة الحوثيين على البحر الأحمر^(٥).

ومصر دولة من الدول التي عليها ديون خارجية كبيرة وتحديداً لأمريكا ما يشكل ضغط إمبريالي على الدولة المصرية من خلال سيطرة مادية وسياسية وعسكرية فمصر مدينة بما يربو عن ١٦٠ مليار دولار ما بين صندوق النقد الدولي وتشعب الديون

(٤) هندي، العلاقة بين الإقتصاد والحرب: دراسة تحليلية للحرب الأهلية السورية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٦(١)، ٢٠١٩، ص ٢٤-١.

(٥) وثيقة الأمم المتحدة الأسكوا، مرجع سبق ذكره، ص ١

(٥) هديل فرفور، أسعد نمور، الإقتصاد السياسي للقضية الفلسطينية مقارنة للعدوان على غزة، صقر

للصحافة الاقتصادية، ٢٠٢٣، <https://2h.ac/mhwp>

العالمية وهذا كله شكل ضغط كبير على السياسة المصرية تجاه الأزمة من جانب وتأثير على الاقتصاد المصري.

وعلى هذا فإن أمريكا تتحكم في القرار السياسي في مصر بشأن الحرب على غزة من جانب ومن جانب آخر فإن سيطرة إسرائيل على معبر رفح يشكل خطراً اقتصادياً ترجمه ارتباك البورصة المصرية نظراً لمخاوف من أن تدور الحرب على الحدود المصرية والزج بمصر في هذه المشكلة^(١).

واقع الاقتصاد المصري:

مر العالم ومصر معه بفترات كبوة كبيرة خلال الأعوام السابقة لحرب غزة ٢٠٢٤؛ حيث أدت تلك المراحل لتأثر مصر اقتصادياً بشكل كبير ما لبثت أن حاولت النهوض من تلك الفترة الصاخبة حتى والتها ضربات الحرب على غزة فنكأت الجرح الاقتصادي من جديد- وفيما يلي شرح لأهم محطات الكبوة الاقتصادية في مصر قبل حرب غزة:

- حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ أدت إلى انخفاض كبير في معدل وعائدات السياحة والتحويلات المالية من العمال المصريين في الخارج، كما أدت الحرب الأهلية السورية إلى تدفق اللاجئين إلى مصر، مما وضع على مصر ضغوطاً على الموارد الاقتصادية حتى تستطيع تلبية احتياجاتهم^(٢).

- ثورة ٢٥ يناير عام ٢٠١١ والتي صاحبة مرحلة الربيع العربي في دول شمال إفريقيا في حينه والتي أدت لحدوث فوضى سياسية وشعبية وبالتالي اقتصادية تحاول مصر للان الخروج من كبوتها.

- عاصفة الحزم على اليمن والتي شاركت بها مصر مع عدد من الدول العربية مع السعودية بشكل مباشر مع قوات التحالف في ٢٠١٥^(٣)، وقد كان لتدخل مصر في هذا الشأن مردود اقتصادي سلبي على الدولة؛ إذ كانت مصر قبل عاصفة الحزم في محاولة للتعافي من الاضطرابات السياسية والاقتصادية جراء ثورة ٢٥ يناير وقد تم عقد

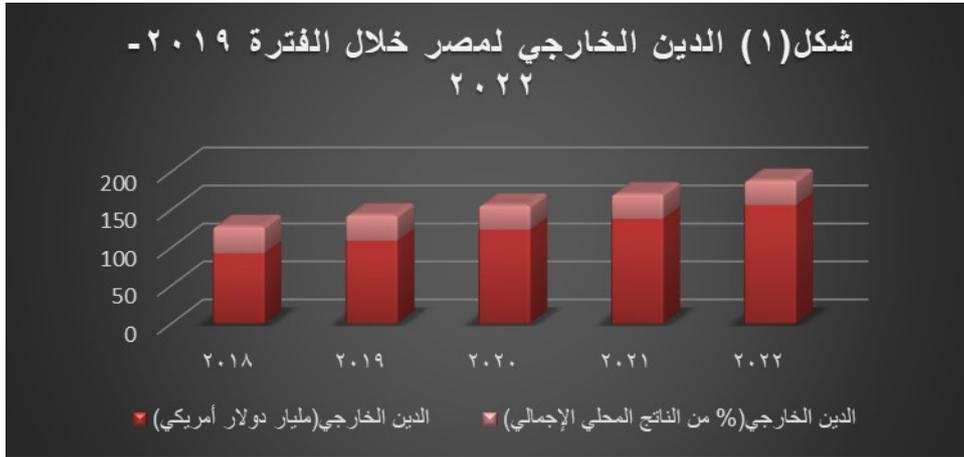
(١) عن صحيفة "الكاليسست" الإسرائيلية: سيطرة إسرائيل على معبر رفح ستضر مصر اقتصادياً، <https://2h.ae/DXut>

(٢) السيد، أ، تأثير الصراعات الإقليمية على الاقتصاد المصري. ورقة عمل، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية الأهرامية. ٢٠١٦، ص ٥٠

(٣) عمر الشنيطي، الحروب الإقليمية والاقتصاد المصري، ٢٠١٥، <https://2h.ae/Cofb>

اتفاقيات اقتصادية وتدفق عدد كبير من الاستثمارات الأجنبية لمصر بمليارات الدولارات والكثير من الدعم الخليجي للدولة في حينه، وبمجرد دخول مصر مع دول التحالف في اليمن فقد انتقلت لمرحلة من الاضطراب الاقتصادي نتيجة الاضطراب السياسي الإقليمي ما يؤثر على قدرة الاستثمار الخارجي في مصر بالسلب وبالتالي تفكيك كافة الاتفاقيات التي أبرمت سابقاً.

- جائحة كوفيد ١٩، والذي اجتاح العالم في سنة ٢٠١٩ وجعل هناك ارتباك عالمي أثر بشكل ساحق في الاقتصاد العالمي؛ حيث وطئ الاقتصاد العالمي نتيجة ما صاحب هذا الاجتياح من متطلبات احترازية وغلق عام وحظر تجوال وغلق مدن بل وعزل دول بالكامل ما أدى لتوقف عجلة الإنتاج في العالم وفي مصر.



- وتأسيساً على هذا فقد تطلب الأمر أن يتم إعلان حالة الطوارئ والتأهب القصوى مع قلة سلاسل الإمداد الطبي والمادي ما شكل ضغط كبير على الاقتصاد المصري الذي كان في حالة من محاولة التعافي نتيجة التغيرات السياسية المتتالية فيه منذ عام ٢٠١١، فقد كان الغلاء يشمل القطاع الغذائي العالمي خلال عامي ٢٠٢٠-٢٠٢١.

المصدر: <https://2.ae/Uezf>



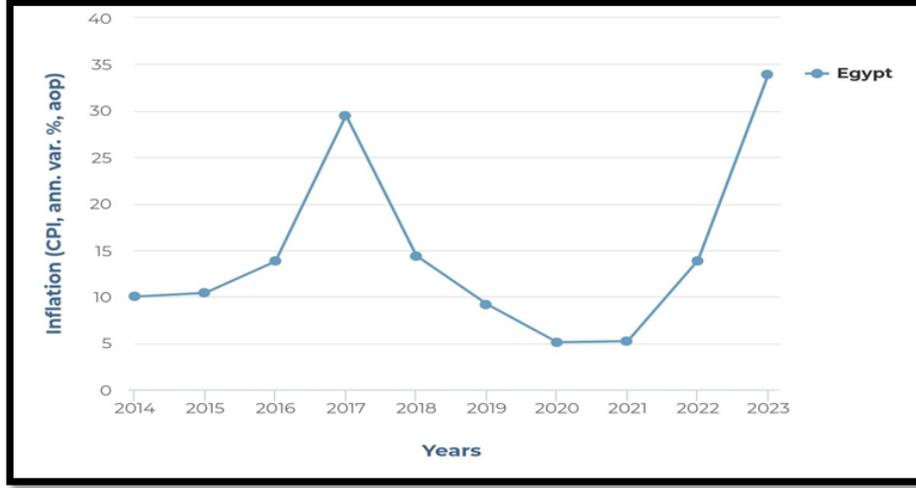
المصدر: <https://2h.ae/Uezf>

- حرب روسيا على أوكرانيا، في عام ٢٠٢٢ بدأت الحرب الروسية على أوكرانيا والتي أثرت بشكل كبير جدًا على كافة الأصعدة الاقتصادية في العالم وفي مصر، ويرجع هذا لأن هناك أكثر من خمسين دولة في العالم على تعتمد على الاستيراد من الاقتصاد الروسي والأوكراني من الغذاء والسماد والطاقة؛ إذ أن ٣٠% من القمح الوارد للعالم من روسيا ونحو ٣٢% من الشعير و٥٢% من زيت عباد الشمس^(٩).
- وفي هذا الشأن فإن مصر بمفردها تعتمد على الاستيراد من روسيا لقائمة طويلة من المنتجات والتي بلغت نسبة ما تستورده مصر وحدها عام ٢٠١٦-٢٠٢٠ من الحبوب والقمح بنسبة ٨٠% من الثنائي طرفي الحرب وقد بلغت قيمة ما استوردته مصر منهما خلال الفترة ٢٠٢١-٢٠٢٢ ما يربو عن ٣مليار دولار عوضًا عن ارتفاع أسعار الغذاء والطاقة وتضرر السياحة^(١٠).
- التضخم الكبير في مصر وتراجع سعر الجنيه المصري أمام الدولار ما أدى لارتفاع كبير في أسعار السلع الرئيسية الخدمات المهمة للسكان.

^(٩) منظمة الأغذية والزراعة، FAO، ٢٠٢٢، <https://www.fao.org/home/en>

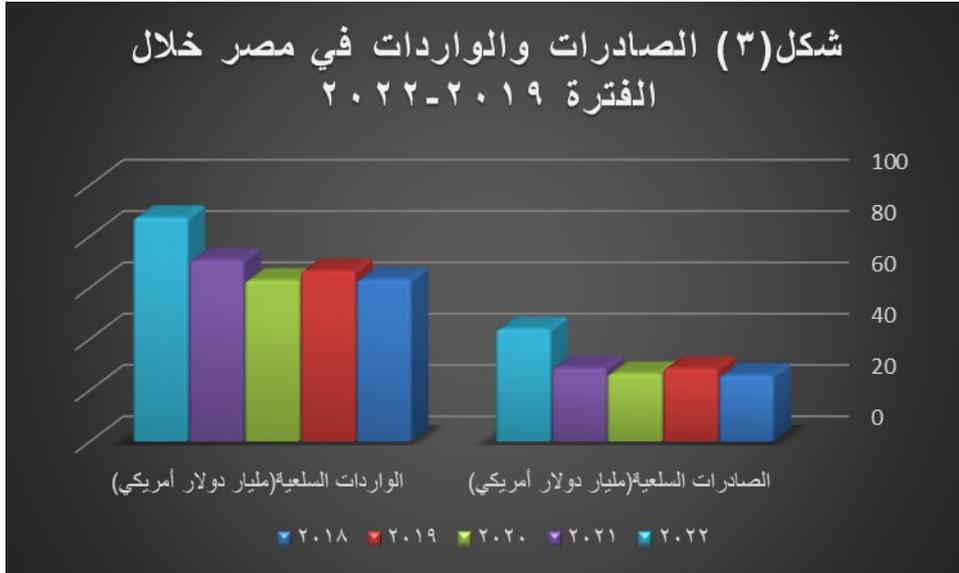
^(١٠) عيد رشاد عبدالقادر، الآثار المتوقعة للأزمة الروسية الأوكرانية على الاقتصاد المصري، المجلة

العلمية للاقتصاد والتجارة، ٢٠٢٢، ص ٦٦٤-٦٦٥



المصدر: <https://2h.ae/WwTg-focus-economics>.

- ارتفاع أعداد اللاجئين لمصر من عدد من ١٣٣ دولة منهم السوريين والسودانيين ما يتعدى التسعة ملايين نسمة ما يشكل ضغط كبير على الاقتصاد المصري.
- وبناء على هذا فإن تلك المحطات التي مر بها الاقتصاد القومي المصري منذ ٢٠١١ وحتى نشوب الحرب الخامسة لإسرائيل على غزة في أكتوبر ٢٠٢٣ أدت لأن يستقبل الاقتصاد المصري تداعيات الحرب على غزة بشكل قوي كونه هش نتيجة لما سبق أن مر به.



المصدر: المصدر: <https://2h.ae/Uezf> والشكل من إعداد الباحث

تدخل اليمن:

إن الدم العربي له حمية كبيرة لدى المسلمين وبالتالي حدث أن تدخلت اليمن في تلك الحرب ما أدى إلى تفاقم الآثار السياسية والاقتصادية على مصر بشكل مباشر وعلى دول الجوار، كمان أن الموقع الجغرافي لليمن وإشرافها على مضيق باب المندب له وقع كارثي في هذه الحرب تحديداً خاصة وأن نحو ٨٠% من تجارة الكيان تمر بهذا المضيق المهم ونحو من التجارة المصرية وكذلك العالمية؛ إذ أن باب المندب هو الطريق المختصر الواصل بين الشرق والغرب وأوروبا دون الدوران المكلف حول رأس الرجاء الصالح، وبالتالي فإن تعطيل هذا الممر الاستراتيجي هو تعطيل للمهام اللوجستية لدول المنطقة والعالم.

بدأ تدخل اليمن بشن هجمات قرصنة على مركبات الكيان الإسرائيلي التي تصل لباب المندب ما أدى لقيام أحلاف الكيان بشن هجمات مضادة تحت مسمى حل حارس الازدهار مكون من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ومصر بهدف صد هجمات الحوثيين على السفن التجارية في مضيق باب المندب ومنع وصولها للكيان وبالتالي عبورها من قناة السويس^(١١).

المبحث الثاني

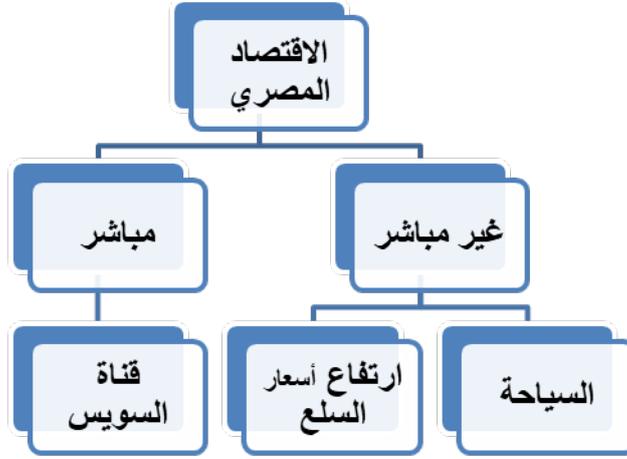
تأثير الحروب على القطاعات الاقتصادية المختلفة

أعلنت الأمم المتحدة في برنامجها الإنمائي في دراسة خاصة بالأوضاع الحالية أن هناك تكلفة اقتصادية كبيرة للحرب على غزة ستتكبدها دول الجوار وتم تحديد ثلاث دول وهم الأردن، لبنان، مصر بما لا يقل عن ١٠ مليار دولار للعام الحالي بما يعادل ٢.٣% من الناتج المحلي^(١٢)، وهذا في حد ذاته نكبة كبيرة على اقتصاديات هذه الدول في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية الحالية والديون الخارجية لتلك الدول.

^(١١) محمود يوسف، حرب غزة وهجمات البحر الأحمر توجب الاضطرابات الاقتصادية العالمية، موقع

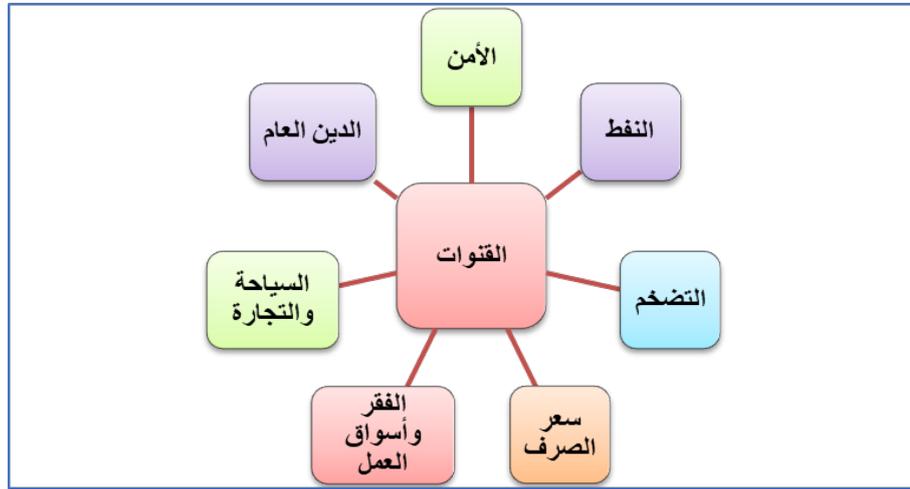
الجزيرة، <https://2h.ae/fyDl،٢٠٢٤/١/١٣>

^(١٢) الوزير المفوض ممدوح سالم، مرجع سبق ذكره، ص ٤



تأثير الحروب الإقليمية والدولية على الاقتصاد:-

هذا ويشير الشكل (٣) إلى القنوات والمجالات التي تؤثر الحروب عليها في مصر ولبنان والأردن بشكل خاص؛ حيث أنهم لازالوا متأثرين بالتغيرات الجيوسياسية في المنطقة، وتنتج الحروب العديد من الآثار المدمره للاقتصاد سواء على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، فهي تسبب العديد من التأثيرات السلبية على الاقتصاد- ومن أهمها^(١٣).



شكل (٤) القنوات الدولية التي تتأثر بالحروب الإقليمية

(13) Abdel-Rahman, M. The political economy of war in the Middle East. Routledge. 2011, p23

- انخفاض النمو الاقتصادي: تؤدي الحروب إلى انخفاض الاستثمار والإنتاجية، مما يقلل من النمو الاقتصادي.
- ارتفاع معدلات التضخم: تسبب الحرب إلى زيادة الإنفاق الحكومي، مما يساهم في ارتفاع معدلات التضخم.
- اضطرابات في الأسواق المالية: تؤدي الحرب إلى عدم التصديق في الأسواق المالية، مما يساهم في زيادة تقلبات الأسعار وانهايار الأسواق.
- زيادة الفقر: تؤدي الحرب إلى تدمير البنية التحتية للبلاد وفقدان الوظائف، مما يزيد معدل الفقر، وزيادة معدل البطالة.
- تغير مسارات التجارة: تؤدي الحرب إلى تعطيل حركة التجارة، مما قد يساهم في نقص السلع وزيادة الأسعار.
- ارتفاع أسعار النفط والمواد الغذائية: تساهم الحروب في تعطيل عملية الإنتاج وتدفق السلع، مما يزيد من معدل ارتفاع الأسعار.
- انخفاض الصادرات: تعمل الحروب على إغلاق الحدود والموانئ، مما يقلل من تصدير السلع.
- تراجع السياحة: انخفاض معدل السياحة بسبب عدم شعورهم بالأمان بسبب تلك الحروب.
- إهمال التعليم والرعاية الصحية: وذلك بفضل ما تنفقه الحكومات على الجانب العسكري، تقوم بإهمال الجانب التعليمي والصحي.

**** اتجاهات التأثير على الإقتصاد المصري:**

**** تحويل تجاره وزيادة تكاليف النقل والخدمات اللوجستية:**

تتسبب النزاعات في المنطقة العربية بتحويل التجارة وتزيد من تكاليف النقل والخدمات اللوجستية فتطرح تحديات كبيرة. فإذا تحاول المؤسسات التجارية أن تتجنب المخاطرة، غالبًا ما تخف الحركة التجارية عندما يلوح احتمال اندلاع نزاع، ويمكن لنزاع في بلد ما أن يؤثر على احتمال الاستثمار الأجنبي في بلدان أخرى. ونتيجة لذلك، من المرجح أن تؤدي النزاعات في المنطقة إلى الحد من الأثر الإيجابي للتجارة على

النمو^(١٤). وتشكل سبل التجارة الرئيسية، وخاصة قناة السويس فهي مصدر مهم للإيرادات في الميزانية المصرية، وقد يكون لأي اضطراب آثار مالية كبيرة. وتذكر في هذا النطاق حادثة عام ٢٠٢١ عندما جنحت سفينة حاويات في قناة السويس وعرقلت المرور لأسابيع وتسببت في ارتفاع تكاليف الشحن بنسبة ٤-٥% إذ أجبرت العديد من السفن على تغيير مسارها عبر رأس الرجاء الصالح، وهو بديل أطول تزيد فيه مسافات السفر بمقدار ٤,٠٠٠ إلى ٦,٠٠٠ ميل بحري. وزاد هذا التغيير في المسار من تكاليف نقل الحاويات بما يعادل ١٠% في كلفة الحاوية الواحدة إلى أوروبا^(١٥).

لم يتأثر النقل عبر هذه الممرات المائية الاستراتيجية بحرب غزة بعد، لكن تزيد الأدلة على احتمال نشوء اضطرابات وشيكة عبر البحر الأحمر^(١٦)، لكن المخاطر المرتبطة بعدم الاستقرار يمكن أن تردع شركات الشحن عن استخدام هذه الممرات الحيوية، وهناك بالفعل تقارير عن ارتفاع تكاليف الشحن نتيجة لارتفاع أقساط التأمين^(١٧).

**** التأثير العام على الناتج المحلي الإجمالي والفقر :-**

وبالنظر إلى الآثار غير المباشرة المذكورة على المنطقة، يمكن أن يكون للحروب أثر سلبي على الناتج المحلي الإجمالي والفقر في البلدان المجاورة وحتى البعيدة. وترتبط الآثار على الفقر المتعدد الأبعاد بتأثير حرب غزة على مؤشراتته، ونُظم تقديم الخدمات في البلدان المجاورة. ويحدث هذا أساس في الحالات التي تدفع بالسكان إلى التحرك عبر الحدود، ما يزيد الضغوط على الخدمات المتاحة، مثل الرعاية الصحية والتعليم والسكن، ويتوقف نطاق الأثر أيضًا على الفئات السكانية المعنية. فيعتمد التأثير

(14) World Bank, Trading together: reviving Middle East and North Africa regional integration in the post-COVID era, 2020

(15) Jade Man-yin Lee and Eugene Wong, Suez Canal blockage: an analysis of legal impact, risks and liabilities to the global. supply chain, 2021

(16) Reuters, Maersk to pause all container ship traffic through the Red Sea, 15 December 2023

(17) S&P Global, War risk premiums back in oil and shipping as Houthis seize vessel in Red Sea, 23 November 2023

على التعليم مثلا على نسبة السكان في سن الدراسة من مجموع اللاجئين. ويرتبط التأثير أيضًا بدرجة الاستجابة للأزمة.

وقد تطلت تداعيات حرب غزة على الفقر المتعدد الأبعاد في البلدان المجاورة بشكل رئيسي نتائج التعليم والصحة. وحسب سيناريو عدم تدهور الوضع، لا يتوقع توافق لاجئين إلى البلدان قيد التحليل، وبالتالي قد تكون الآثار على الفقر المتعدد الأبعاد في تلك البلدان محدودة^(١٨).

**** وقف تنفيذ عقود إعادة الإعمار: -**

أدت الحرب على غزة إلى وقف تنفيذ عقود إعادة الإعمار التي كانت قد حصلت عليها شركات البناء والتشييد المصرية في غزة وبتمويل خليجي- قطري سعودي إماراتي- وهي العقود التي كان يجري تنفيذها حالياً ببناء مدارس ومستشفيات وطرق ومحطة كهرباء ومحطات تحلية مياه البحر في مدن القطاع- خان يونس ودير البلح ومدينة غزة- الأمر الذي سوف يتسبب في خسائر فادحة لهذه الشركات وأغلبها شركات حكومية تقودها شركة المقاولون العرب خاصة إذا ما أقدمت إسرائيل على ضرب هذه المشاريع تحت التنفيذ وهو أمر مرجح بنسبة كبيرة على ضوء الضربات الغاشمة للآلة العسكرية الإسرائيلية التي تسعى لتسوية قطاع غزة بالأرض.

وهكذا تعد جرمة الخسائر المصرية من هذه الحرب هي الأكبر عربياً بحكم الجوار الجغرافي وتداخل المصالح الاقتصادية واعتمادية القطاع على مصر في العديد من مناحي الحياة وبحكم التزامات مصر القومية وهي فاتورة خسائر يذهب بعض خبراء الاقتصاد إلى أنها ربما تبلغ عدة مليارات من الدولارات حال امتداد فترة المواجهة العسكرية وتأخر الوصول إلى اتفاق وتسوية أي أننا أمام فاتورة خسائر مفتوحة^(١٩).

(18) IMF, The economic impact of conflicts and the refugee crisis in the Middle East and North Africa, 2016

(19) الحرب في غزة مصدر ضغط جديد على الاقتصاد المصري "المأزوم"، محمود عبد العظيم، مقال منشور بمجلة الاقتصاد والأعمال الإلكترونية. [/ https://www.iktissadonline.com/](https://www.iktissadonline.com/)

الفصل الثاني

تداعيات الحرب على غزة على قطاعي النقل والطاقة

منذ بداية الحرب على غزة في أكتوبر الماضي ونشوء حرب طوفان الأقصى كان هناك عدد من التفاعلات الإقليمية في المنطقة ما ضاعف من الآثار المترتبة على هذه الحرب على كل الأصعدة والتي أقحمت مصر فيها عنوة على الرغم من الأهمية الدينية والقومية للقضية الفلسطينية، إلا أن توقيت الحرب كان قاتلاً بالنسبة لمصر على الجانب الاقتصادي وفعلياً كان لتدخل جماعة أنصار الله (الحوثيين) في اليمن في الحرب بشكل تفاعلي من خلال توجيه الصواريخ لميناء إيلات بداية دون إفصاح عن هويتهم ومن ثم تم الإفصاح ومهاجمتهم على السفن التجارية التابعة لإسرائيل كسفينة غالاكسي ليدر والتم تم اختطافها في نوفمبر ٢٠٢٣ ما أدى لتدخل الثلاثي الأمريكي والكندي والبريطاني في شن هجوم متتابع على مواقع الحوثيين باليمن^(٢٠)، ومن هنا فإن سيطرتهم على الممر الملاحي الأهم لمصر وهو قناة السويس من خلال الدفع بالسيطرة على مدخل البحر الأحمر مضيق باب المندب زاد الأمور تعقيداً بتضرر مصر وشمال إفريقيا من هذا الفعل.

** سيناريوهات الآثار الاقتصادية للحرب على غزة في مصر:

نظراً لحدثة الحرب الإسرائيلية الخامسة على غزة فإننا نستمد الأرقام والبيانات من الإعلام العربي والغربي وأليات التحليل الاقتصادي على الشبكة العنكبوتية بشكل كبير ومن هنا نجد أن هناك ثلاثة سيناريوهات متوقعة لطبيعة الآثار الاقتصادية على مصر جراء هذه الحرب وهذه السيناريوهات وضعها البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة في مصرفي محاولة لتقييم الوضع الاقتصادي الناتج عن تكلفة الحرب الإجمالية في الاقتصاد المصري الحرب خلال سنتين مائيتين أثناء الحرب^(٢١).

(٢٠) علي الذهب، انخراط الحوثيين في حرب غزة وتداعياته على أمن البحر الأحمر وعملية السلام في

اليمن، المركز العربي للأبحاث والدراسات، يناير ٢٠٢٤، ص ١

(٢١) عبدالفتاح فتحي، وفق ثلاثة سيناريوهات كم يتكبد الاقتصاد المصري من خسائر جراء الحرب في

غزة؟، البورصجية نيوز، ٢٠٢٤/٦/١٧، <https://2h.ae/DOHY>



- تأثر الاقتصاد المصري بالحرب على غزة بشده نحو ١٩.٨ مليار دولار بخسارة في الدخل القومي تصل إلى ٥.٢%
- تأثر الاقتصاد المصري بالحرب على غزة بشكل متوسط بنحو ١٤.٦ مليار دولار بخسارة في الدخل القومي تصل إلى ٣.٩%
- تأثر الاقتصاد المصري بالحرب على غزة بشكل بسيط بنحو ٥.٦ مليار دولار بخسارة إجمالية في الدخل القومي بنحو ١.٦%
- وعليه فقد أشار ممثل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في مصر إلى أن أكثر مصادر الدخل التي تأثرت في مصر هي مردود قناة السويس والمردود السياحي على الدخل القومي.

**** التداعيات على النقل:-**

إن التحكم في الشرايين الرئيسية للنقل من وإلى مصر لهو ضرب للاقتصاد المصري القائم على البحر الأحمر وقناة السويس في سلاسل الأمداد الصناعي والسياحي والتجاري وغيره وهو أمر غير مقبول ولمصر الحق في الحرب على من يمنع هذا الشريان الحيوي لها من العمل بكفاءة، وكذلك فإن الحرب في إقليم وسطي بين القارات الثلاث آسيا وأفريقيا وأوروبا تشكل خطر كبير على النقل الجوي خاصة بعد تدخل إيران بتسيير صواريخ هجومية للكيان وبالتالي هذا سوف يعمل على توقف الملاحة الجوية ما يؤثر سلبًا على السياحة.

أما الطاقة فإن هناك شبكة من الأنابيب الناقلة للنفط والغاز من شبه الجزيرة العربية وإفريقيا تمر بمصر وقد يتوقف التدفق الطاقى فيها ما يعكر التجارة الخاصة بالطاقة ويولد حروب لا تنتهي.

المبحث الأول

تداعيات الحرب على غزة على موارد قناة السويس

تمهيد:

تهتم الدول الكبرى بإيجاد أسرع السب للسيطرة على أهم موارد الشرق الأوسط بكافة السبل التي تعوض بها ما تفتقده من موارد طبيعية لها وفرة بالدول النامية كما تطلق على دول الشرق الأوسط، وعليه فلا نهاية لطموحات تلك الدول في الهيمنة على كل ما هو استراتيجي في تلك المنطقة ولعل في مقدمتها الممرات المائية الرئيسية والتي عن طريقها يتحقق لهذه الدول أن تمر منها وإليها كافة الإمدادات التجارية والعسكرية التي تحتاجها ومن تلك الممرات البحر الأحمر ومضيق باب المندب^(٢٢).

أولاً: الممر الملاحي (قناة السويس):-

تعد قناة السويس هي الممر الملاحي التجاري الذي لا يتوقف عن العمل بأي حال من الأحوال؛ حيث أن التجارة العالمية تعتمد عليه بدلاً من الالتفاف حول منطقة رأس الرجاء الصالح للسفن التجارية القادمة من شرق العالم إلى غربه، وبالتالي فهي عمود فقري للبحر الأحمر يصل بينه وبين البحر المتوسط وقد أنشأت مصر قناة أخرى فرعية لقناة السويس يزعم المسئولين قدرتها على تلافي مسار الصراع في غزة.

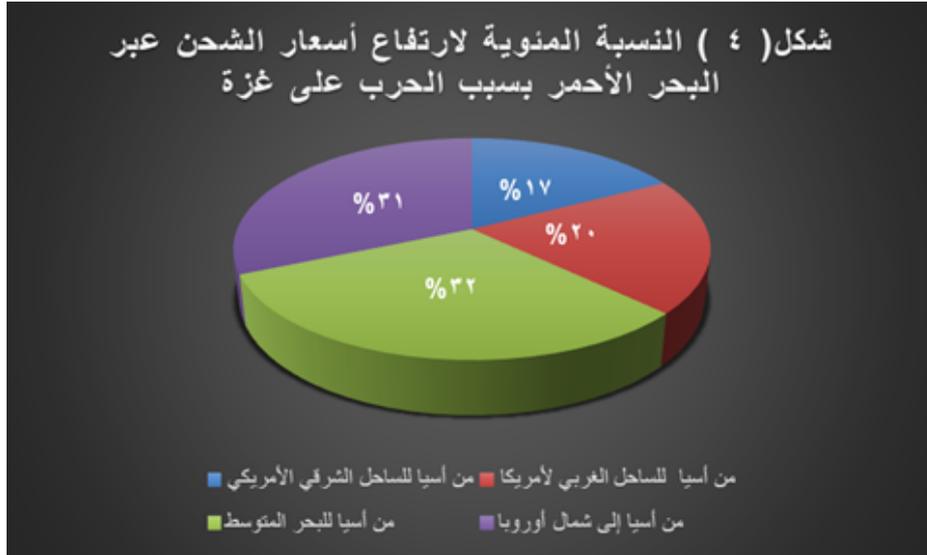
** أهمية البحر الأحمر في التجاره العالميه:-

يشكل البحر الأحمر ممر مائي إستراتيجي في الاقتصاد العالمي؛ حيث أن لموقعه الجغرافي الذي جعله وسيط بين قارة آسيا وأوروبا وإفريقيا، وليس هذا فحسب بل هو ممر مائي يربط بين المحيط الهندي عن طريق خليج عدن ومضيق باب المندب جنوباً والبحر المتوسط عن طريق قناة السويس شمالاً ومن البحر الأحمر للمحيط الهادي والأميركتين غرباً، لذا فإنه لا يعد ممر مائي عادي بل له أهمية لوجستية وجيواقتصادية في آن معاً؛ حيث أن السيطرة عليه تعد سيطرة على ما يتعدى ١٢% من حجم التجارة

(٢٢) زهرة مناصرية، حق المرور عبر المضائق والقنوات البحرية الدولية، مكتبة الوفاء القانونية-

الإسكندرية، ٢٠١٨، الطبعة ١، ص ١٧

العالمية المارة عبره، هذا ويتأثر إقليم البحر الأحمر بعدة تهديدات جراء الحرب على غزة ولكن لهذه التأثيرات وجهان وهما^(٢٣):



المصدر: <https://alsifr.org/red-sea-attack> والشكل من عمل الباحث
صورة (١) سيطرة جيش الكيان الإسرائيلي على معبر رفح



المصدر: <https://2h.ae/DXut>

^(٢٣) الوزير المفوض ممدوح سالم،

(١) تهديدات متوقعة:

كتهديد الملاحة البحرية في قناة السويس والسياحة وأمن البحر الأحمر وتعطيل إمدادات النفط في المنطقة، وكذلك اشتباكات مصرية مع الكيان في رفح.



المصدر: <https://alsifr.org/red-sea-attack>

** التهديدات الفورية الحدوث:١. أمن البحر الأحمر:

يطل على البحر الأحمر نحو ثمان دول وهم المملكة العربية السعودية كأطول ساحل على البحر الأحمر لمصر فأريتريا والسودان واليمن وجيبوتي وأقصر الشواطئ على شمال خليج العقبة فلسطين والأردن ويبلغ طول البحر الأحمر من قناة السويس شمالاً وحتى باب المندب جنوباً نحو ١٩٣٠ كم^(٢٤).

٢. التجارة عبر قناة السويس:

تعد قناة السويس أكبر مصدر للعملة الأجنبية في مصر والتي تدفع بمواجهة الضغوط الاقتصادية التي تمر بها^(٢٥)، وبالتالي فهذا خسارة كبيرة على مصر من كل

^(٢٤) البحر الأحمر ممر مائي استراتيجي تتصارع عليه قوى العالم، الموسوعة، موقع الجزيرة،

<https://2h.ae/ZNOg>، ٢٠٢٣/١٢

^(٢٥) مارك أيوب، أسواق النفط منضبطة حتى الآن حرب الإبادة على غزة موقع صفر للصحافة

الاقتصادية والسياسية، ٢٠٢٤، <https://alsifr.org/oil-markets>

الجهات الاقتصادية المهمة، حيث انخفضت إيرادات قناة السويس المصرية بين ١ و ١١ يناير بنسبة ٤٠% مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، وانخفضت حركة الشحن بنسبة ٣٠%، بسبب خطر هجمات الحوثيين البحرية. وتوفر التجارة عبر الممر المائي مصدر دخل مهم لمصر، حيث حققت قناة السويس أرباحاً قياسية بلغت ٩.٤ مليار دولار خلال السنة المالية المنتهية في ٣٠ يونيو ٢٠٢٣.^(٢٦)

المبحث الثاني

تداعيات الحرب على غزة على قطاع الطاقة

تعد الطاقة هي محور أساسي في الصراعات السياسية والتي من أجلها تحدث تغيرات جيوسياسية كبيرة في العالم، وهذا يحدث كثيراً في الصراع على الشرق الأوسط؛ حيث يمتلك الشرق الأوسط أغلب نفط العالم أن لم يكن جل نسبة التجارة العالمية من الذهب الأسود تخرج من الشرق الأوسط. وبناء عليه فلا بد وأن تتأثر بورصة الطاقة في العالم بأي حراك سياسي في المنطقة الأم للطاقة الشرق الأوسط، وفي هذه الجزئية من البحث نَعْنَى برصد أهمية الطاقة للعالم ونتائج الصراع الإقليمي على مؤشرات الطاقة العالمية.

** آثار الحرب على غزة في مجال الطاقة:-

- رسوم تأمين الشحن
- أسعار النفط
- توقف ناقلات الطاقة عبر البحر الأحمر
- أمن الطاقة العالمي

** النفط:

مع إرهابات الحرب على غزة تحركت مؤشرات الطاقة العالمية وخاصة النفط بشكل كبير ما أثر على ضخ كميات مناسبة منه في أوبك وبورصة النفط العالمية، وفي

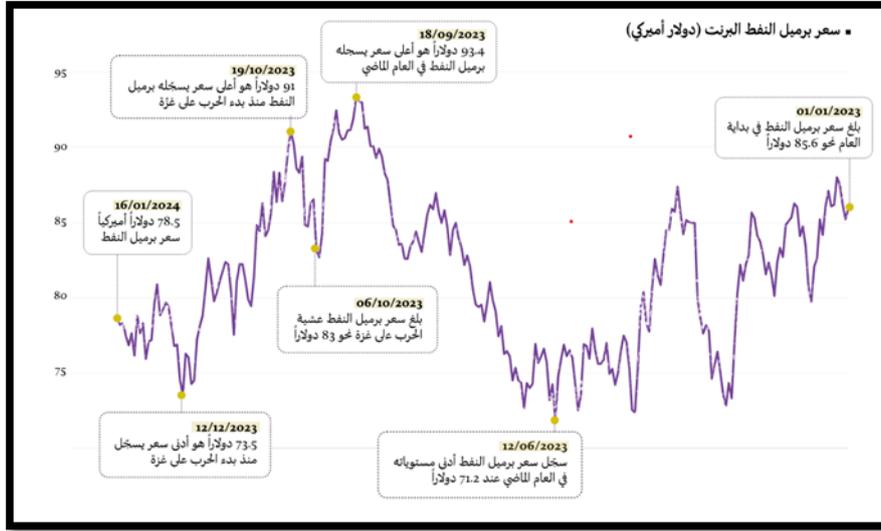
^(٢٦) حرب غزة تضر باقتصادات مصر والأردن ولبنان، مقال منشور بجريدة العراب الإلكترونية:

[/https://alarab.co.uk](https://alarab.co.uk)

الشكل (٥) نجد كيف أن برنت الأمريكي رفع سعر برميل النفط إلى ٨٠ دولار مباشرة بعد الحرب على غزة وهذا تحرك مباشر في الطاقة العالمية^(٢٧).

على خلفية الحرب سجل سعر النفط عالمياً ارتفاعاً متواصلاً بلغ في المتوسط ٧% لمزيج خام برنت ولأن مصر مستورد صافي للنفط- سواء خام أو منتجات- فإن هذا الارتفاع السعري سوف ينعكس على حجم مدفوعات مشتريات النفط ليرتفع في المتوسط بنحو ٥٠ مليون دولار شهرياً.

شكل (٦) تطور سعر برميل النفط خلال عام قبل وبعد الحرب على غزة



المصدر: <https://alsifr.org/oil-markets>

هذا العبء قد يضطر الحكومة المصرية للإسراع بإلغاء دعم بعض مشتقات البترول أو على الأقل تحريك سعر بيع المنتج النهائي للمستهلكين ومن ثم تحقق مطلباً دائماً لصندوق النقد الدولي من جهة وتتحفف من أعباء دعم الطاقة من جهة أخرى، هذا وقد خسرت مصر نحو ثلث شحنات النفط ومشتقاته عبر قناة السويس بسبب الحرب على غزة^(٢٨).

^(٢٧) مارك أيوب، مرجع سبق ذكره، <https://alsifr.org/oil-markets>

^(٢٨) مارك أيوب، المرجع السابق، <https://alsifr.org/oil-markets>

وإذا كانت مصادر مطلعة في سوق النفط العالمية قد كشفت منذ أيام عن إمكانية وصول سعر برميل النفط إلى ١٥٠ دولار مع نهاية العام إذا ما اتسع نطاق الصراع العسكري في المنطقة وتنفيذ إيران تهديداتها بالدخول المباشر في الحرب فإن ذلك من شأنه أن يمثل ضربة شديدة للاقتصاد المصري سيكون لها الكثير من التداعيات السلبية على الصعيدين الاقتصادي والاجتماع، تشمل التأثيرات أيضاً اضطراب الدولة المصرية بكافة أجهزتها إلى حالة استنفار وطوارئ سواء على الحدود مع غزة أو في بعض قطاعات الداخل المصري وما يترتب على ذلك من أعباء مالية كبيرة تدفعها الخزنة العامة التي تعاني عجزاً متزايداً^(٢٩).

يشير المحللين السياسيين والاقتصاديين للوضع الحالي أن هناك احتمالات تاريخية مرت بها مصر في سبعينيات القرن المنصرم ومن المتوقع حدوث نفس الشيء حالياً جراء الأوضاع في غزة وتلك الاحتمالات هي:

- عتلة محدودة في إمدادات النفط بانخفاض تدفقات النفط العالمية للربيع عن المعتاد
- عتلة متوسطة القوة وفيها سوف يتم تراجع في إمدادات النفط العالمية لما بين ثلاثة ملايين وخمسة ملايين برميل لكل يوم ما ينعكس على أسعار النفط بالارتفاع بواقع ١٠٩ دولار إلى ١٢١ دولار.
- تعطل مرتفع الشدة وفيه ستتعرض عمليات التنقيب الجديدة في الشرق الأوسط مع هروب الشركات العملاقة من المجازفة بالعمل في تلك الظروف تضرر السلع الاستهلاكية.

** الغاز الطبيعي :

تؤثر الحرب بالفعل على مصر جزئياً عبر حدودها الشرقية، نظراً لموقعها الجغرافي وعلاقتها مع إسرائيل؛ حيث تستورد مصر الغاز الطبيعي من إسرائيل منذ عام ٢٠٢٠، بعد تراجع إنتاجها وانقطاع التيار الكهربائي وفي آب/ أغسطس ٢٠٢٣ أعلنت عن زيادة الواردات على مدى السنوات الإحدى عشرة المقبلة^(٣٠).

^(٢٩) الحرب في غزة مصدر ضغط جديد على الاقتصاد المصري "المأزوم"، محمود عبد العظيم، مقال

منشور بمجلة الاقتصاد والأعمال الإلكترونية. <https://2h.ae/qJYn>

^(٣٠) Reuters, Israel will expand gas exports to Egypt, says energy ministry, 23 August 2023

ونتيجة لحرب غزة، توقف الإمداد لفترة وجيزة في نهاية تشرين الأول أكتوبر ٢٠٢٣ بسبب توقف الإنتاج، ثم استؤنف بكميات منخفضة^(٣١). ووصلت حملة المقاطعة التي بدأت في الأردن إلى مصر، وإلى بلدان عربية أخرى مثل الكويت والمغرب. ومن المنظور الإنساني، قامت محافظة شمال سيناء بتفعيل عملية التأهب لأي أزمة محتملة^(٣٢).

فقد أوقفت شركة شيفرون الإنتاج في حقل تمار الإسرائيلي في منتصف تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣ بسبب مخاوف أمنية^(٣٣). وهذا الحقل مهم جدًا لتلبية الاحتياجات المحلية لإسرائيل، ولكن أيضًا لتزويد مصر بالغاز ولحفظ قدرتها على تصدير بالغاز الطبيعي المسيل. وقد استأنفت إسرائيل تصدير الغاز إلى مصر في أوائل تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣، لكن بكميات منخفضة. ولم يتوقف العمل في ليفيathan، ومع أنه مصدر مهم آخر للغاز، لم يستطع التعويض بشكل كامل عن وقف العمل في حقل تمار^(٣٤).

وفي ظل إزدياد أسعار الطاقة في المنطقة العربية يصير دور البنوك المركزية في إدارة التضخم وضمان الاستقرار الإقتصادي وسط ارتفاع معدلات البطالة أكثر تعقيداً. فقد ارتفع معدل التضخم في مصر إلى ٣٨% من سنة إلى أخرى في أيلول/سبتمبر ٢٠٢٣، وظل المعدل السنوي مرتفعاً عند ٣٦.٤% في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣^(٣٥).

هذا وقد توصلت الدول المتشاركة في تداعيات الأزمة عليها إلى حل بعقد اتفاقية ترسيم الحدود البحرية؛ بهدف تحفيز شركات الطاقة على مزيد من العمل والتنقيب وقد أبرمت تلك الاتفاقية عام ٢٠٢١^(٣٦).

⁽³¹⁾ Reuters, Israeli gas exports to Egypt resume but in small quantities, 2 November 2023

⁽³²⁾ محافظ شمال سيناء يتراأس اللجنة العليا لإدارة الأزمات بالمحافظة

⁽³³⁾ GIS, Israel's gas exports in times of war, 23 November 2023

⁽³⁴⁾ Reuters, Israeli gas exports to Egypt resume but in small quantities, 2 November 2023

⁽³⁵⁾ State Information Service, CAPMAS: Annual inflation declines to 36.4% in November-SIS, 19 December 2023

⁽³⁶⁾ الوزير المفوض ممدوح سالم، مرجع سبق ذكره، ص ٦١٤

الفصل الثالث

التأثيرات المتوقعة على قطاعات السياحة والسياسة النقدية

تعد السياحة هي العمود الفقري للاقتصاد المصري؛ نظرًا لما تتمتع به مصر من مناطق سياحية عديدة فهي تجمع على أرضها مزيج من الحضارة الفرعونية واليونانية والإسلامية، وهذه الحضارات تركت مناطق أثرية عديدة كما أنه يمر بمصر مسار العائلة المقدسة من رفح حتى أسيوط في مصر ويعد هذا المسار أكبر عدد من المزارات القبطية المشهورة، وعليه فإن أي ضرر يقع على السياحة كمردود قومي عد خسارة كبيرة في الدخل القومي.

المبحث الأول

تداعيات الحرب على غزة على قطاع السياحة

** السياحة في مصر :-

تسهم السياحة في الناتج المحلي الإجمالي وتأمين فرص العمل من خلال قنوات مختلفة، مثل الفنادق ووكلاء السفر وشركات الطيران وخدمات أخرى لنقل الركاب، وأنشطة المطاعم والقطاعات الترفيهية. كما أن لها تأثيرات غير مباشرة من خلال الاستثمار وسلاسل التوريد والدخل. فالسياحة في مصر مصدر رئيسي للدخل وفرص العمل. وحسب تقديرات المجلس العالمي للسفر والسياحة، بلغ إجمالي إسهام السياحة في الناتج المحلي الإجمالي في مصر ٧.٧% أي ٦١٢.٦ مليار جنيه في عام ٢٠٢٢. وتشير التقديرات إلى أن قطاع السفر والسياحة أتاح ٢.٣٧ مليون فرصة عمل في عام ٢٠٢٢ (٨.٥% من مجموع فرص العمل) من حيث العمالة المباشرة وغير المباشرة^(٣٧).

لم تترك السياسة المصرية فرصة كي تتأثر السياحة فيها بالحرب على غزة؛ حيث تعاونت وزارة السياحة مع هيئة تنشيط السياحة في مصر في تحويل السياحة لجنوب مصر في أسوان والأقصر بعيدًا عن مسار الحرب، خاصة بعد توقف الرحلات من وإلى الأردن ولبنان ومن هنا تم إيجاد آليات جديدة في إدارة الأزمة بتوجيه الضخ السياحي لمدينة مرسى علم والمزارات الجنوبية من خلال تحفيز شركات الطيران ماديًا لتشجيع

^(٣٧) التداعيات الاجتماعية والاقتصادية المحتملة لحرب غزة على البلدان العربية المجاورة، الأمم المتحدة،

ازدهار البلدان كرامة الإنسان، وثيقة بتاريخ ١٦ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٢٣م، ص ١١

السياحة عبر الطيران وتغيير الخطط الترويجية ووضع أفق مستهدف ليصل عدد السياح لنحو ٣٠ مليون سائح بحلول عام ٢٠٢٨، وبناء عليه ارتفعت نسبة الإشغالات السياحية بداية من نهاية ٢٠٢٣، وبناء عليه فقد وصل الدخل السياحي في مصر في بداية الحرب نحو ٦.٦ مليار دولار في نصف الأول من هذا العام.

تفيد التقارير بأن شهر تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣ شهد زيادة بنسبة ٨% في عدد السياح الوافدين مقارنة بشهر تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٢. كذلك أعلن وزير السياحة أن عدد السياح الوافدين في الأسابيع الثلاثة الأولى من شهر تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣ ارتفع بنسبة تتراوح بين ٥ و ١٠% مقارنة بالعام السابق. لكن التقارير تشير إلى نسب عالية من إلغاء الحجوزات لنهاية العام، وخاصة من قبل السياح الغربيين، مع احتمال أن تمتد هذه الإلغاءات إلى العام المقبل حسب تطور حرب غزة^(٣٨).

وتتفاقم هذه الآثار في مصر نظراً للنسبة الكبيرة للسياح الوافدين مباشرة من إسرائيل، وهي تصل في مصر إلى ٧% (رابع أكبر نسبة في عام ٢٠٢٢) وفقاً للمجلس العالمي للسفر والسياحة. مع أن حصة كبيرة من إجمالي الإنفاق في قطاع السياحة المصري هي من الأجانب، يعتمد جزء لا بأس به على السياحة الداخلية في مصر (٤٧%)، ويميل الطلب عليها إلى الثبات وبالتالي هو أقل قابلية للتأثر بأي توقف مفاجئ^(٣٩).

** إنخفاض السفر: -

كما انخفض السفر إلى مصر في أكتوبر ونوفمبر (تشرين الثاني) وديسمبر وقال خالد إبراهيم، مستشار شركة «أميسول للسفر» في مصر وعضو تحالف السفر في الشرق الأوسط، إن الإلغاءات بدأت تتدفق بعد بدء الحرب، ومثل غيره من منظمي الرحلات السياحية، قدم خصومات على وجهات شهيرة مثل شرم الشيخ في الطرف الجنوبي من شبه جزيرة سيناء، وبلغت نسبة الإشغال نحو ٨٠% من المعتاد. ويقول

(38) Enterprise, Egypt's tourism is dealt a blow with reservations plummeting by 50 per cent due to the regional crisis, 29 Octo- 96 ber 2023

(39) التداعيات الاجتماعية والاقتصادية المحتملة لحرب غزة على البلدان العربية المجاورة، الأمم المتحدة، ازدهار البلدان كرامة الإنسان، وثيقة بتاريخ ١٦ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٣م، ص ١٢.

إبراهيم: «أستطيع أن أقول إن هذا الشتاء، من يناير إلى أبريل (نيسان)، سيكون صعبا للغاية. ربما تتخفص الأعمال إلى ٥٠%»^(٤٠).

قدرت مؤسسة ستاندرد آند بورز أن قطاع السياحة في مصر هو أكثر القطاعات تضرراً من نشوب الحرب، وتذهب توقعاتها إلى انخفاض محتمل في إيرادات السياحة في مصر ما بين ١٠% و ٢٠% بسبب إلغاء الحجوزات^(٤١).

المبحث الثاني

تأثيرات الحرب على غزة على السياسة النقدية

** الخدمات المصرفية الإقليمية:

يمكن أن يؤثر اندلاع الأعمال العدائية في أي بلد على النظم المصرفية في اقتصادات أخرى في المنطقة إما مباشرة عن طريق التعرض للأعمال عبر الحدود أو من خلال تعرض الفروع أو الشركات الفرعية لها، أو تعرض عملاء المصارف في بلدان المنشأ لنظرائهم المتأثرين مباشرة بالنزاع، أو عبر التأثير الكلي للحرب على اقتصادات المنطقة^(٤٢).

فبعد موافقة صندوق النقد الدولي على تخصيص ٣ مليارات دولار لمصر بموجب تسهيل الصندوق الممدد في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٢، بدت بعض المؤشرات الأولية على إمكانية زيادة القرض سبب التحديات الاقتصادية الناجمة عن حرب غزة^(٤٣). وقبل النزاع مباشرة- خفضت وكالة موديز التصنيف الائتماني لمصر إلى وضع غير مرغوب

^(٤٠) كيف أثرت حرب غزة على اقتصادات ثلاث دول عربية؟، مقال منشور بجريدة الشرق الأوسط الإلكترونية:

^(٤١) التداعيات الاقتصادية الإقليمية والعالمية للحرب الإسرائيلية على غزة، منال محمود خيرى، مقال منشور على موقع دورية السياسة الدولية:

<https://www.siyassa.org.eg/News/19736.aspx>

^(٤٢) التداعيات الاجتماعية والاقتصادية المحتملة لحرب غزة على البلدان العربية المجاورة، الأمم المتحدة، ازدهار البلدان كرامة الإنسان، وثيقة بتاريخ ١٦ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٣م، ص ٧٥.

^(٤٣) Al Jazeera, IMF could augment Egypt's loan programme over effects of Gaza war, 8 October 2023

فيه، ما يعكس الصعوبات الاقتصادية المستمرة وعبء لديون الثقيل الذي يصل إلى نحو ١٦٠ مليار دولار^(٤٤).

** إنخفاض قيمة العملة:

غالبا ما تؤدي النزاعات إلى انخفاض قيمة العملة في ظل تزايد عدم اليقين الاقتصادي وتناقص ثقة المستثمرين. ويؤدي عدم الاستقرار إلى تعقيد التجارة الدولية وخدمة الديون، وزيادة الضغوط التضخمية، وصعوبة التعافي الاقتصادي.

فتقلبات العملات في المنطقة العربية تؤدي إلى انخفاض القوة الشرائية الإقليمية وتزيد من تكاليف الاستيراد. وقد بلغ الجنيه المصري، مستوى منخفضاً في السوق الموازية لم يسبق أن بلغه من قبل. وحتى نهاية شهر تشرين الثاني/نوفمبر، تجاوز معدل تداوله ٥٠ جنيهاً مقابل الدولار الواحد في السوق الموازية. وقد شهد الجنيه المصري ثلاثة تخفيضات كبيرة في قيمته نحو ١٥.٨ جنيهاً للدولار في أوائل آذار/مارس ٢٠٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣^(٤٥). ويكشف هذا الانخفاض عن مواطن الضعف الاقتصادية، والمخاوف بشأن إطار السياسات المصرية، والمخاطر الجيوسياسية التي تقامت في ظل النزاعات الأخيرة بما فيها في أوكرانيا والسودان وغزة^(٤٦).

وفي واقع الأمر يدرك صندوق النقد الدولي الكيفية التي تتغير لها السياسات النقدية في الدول التي تتأثر بالحروب الإقليمية كحرب الكيان الإسرائيلي على غزة وبالتالي دفع برفع سعر الفائدة على مديونية مصر لنحو ٨ مليار دولار^(٤٧)، ولعل في هذا الأمر ضغط اقتصادي كبير على مصر يدفع برفع التضخم والأسعار.

^(٤٤) التداخيات الاجتماعية والاقتصادية المحتملة لحرب غزة على البلدان العربية المجاورة، الأمم المتحدة، ص ٧، ٨.

^(٤٥) Ahram, US dollar dips in parallel market against EGP, 30 November 2023

^(٤٦) التداخيات الاجتماعية والاقتصادية المحتملة لحرب غزة على البلدان العربية المجاورة، الأمم المتحدة، ص ١٠.

^(٤٧) محمود يوسف، صندوق النقد: حرب غزة ضغطت اقتصادات المنطقة بدرجات متفاوتة، موقع

الجزيرة، ٢٠٢٤/٤، <https://2h.ae/gsHl>

**** المقترحات:**

سوف تواجه مصر سنوات طويلة حتى تسترد عافيتها الاقتصادية جراء الضربات الإقليمية المتتالية والعالمية لكن هناك سبل عديدة لمواجهة التداعيات الاقتصادية لحرب غزة على مصر وهذه السبل المقترحة هي:

- مصر دولة لها تاريخ طويل وليس من السهل سقوطها اقتصاديا (لتعدد مواردها الطبيعية والبشرية) وبالتالي فعلى المسؤولين عن التخطيط الاقتصادي لمصر إعادة تفعيل الدور البشري داخلياً في ابتكار مشاريع اقتصادية خاصة ودعم تلك المشاريع بما يضح عملة للدولة.
- اتباع سياسة تكشف ترفيهي يعكس وقوف الشعب المصري بجانب اقتصاد الدولة ما سوف يقنن الخسائر الفادحة للحرب.
- الرفض بشدة لكل أشكال تهجير أهل غزة لسيناء من خلال تفعيل الاستثمارات الداخلية وتشجيع المستثمرين لإقامة أنشطة اقتصادية بها وتعميرها من قبل المصريين أنفسهم.
- عدم الاشتباك في حروب جانبية تعرقل التركيز على الواقع وتحفيز الاقتصاد من جديد.
- مواجهة النقص في سلاسل الإمداد بالإنتاج الصناعي الداخلي وتشجيع المنتج المصري من جديد.

**** الخاتمة:**

تعيش مصر في بؤرة الخطر خلال الحرب على غزة ما يجعلها في مرمى الضربات الاقتصادية الشديدة بتعطيل الملاحة في البحر الأحمر وتوقف وغلاء إمدادات النفط مع ما يواكب هذا من ديون كبيرة لصندوق النقد الدولي والذي استغل الفرصة برفع فائدة الدين المصري، مع التضخم في الدولة وانخفاض قيمة العملة المصرية وتوقف تدفق العملة الأجنبية لمصر، كل هذا كان من اللازم الوقوف أمامه بحسم وإيجاد بدائل فعالة لإنعاش الاقتصاد المصري.

مراجع الدراسة

المراجع العربي:

- ❖ إبراهيم كرسني، الاقتصاد السياسي والتنمية، مركز دبي لبحوث السياسات العامة، فبراير ٢٠٢٤، <https://2h.ae/SoFu>
- ❖ وثيقة الأمم المتحدة الأسكوا، التداعيات الاجتماعية والاقتصادية المحتملة لحرب غزة على البلدان العربية المجاورة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ديسمبر ٢٠٢٣، ص ١
- ❖ هندي، العلاقة بين الاقتصاد والحرب: دراسة تحليلية للحرب الأهلية السورية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٦(١)، ٢٠١٩، ص ١-٢٤.
- ❖ وثيقة الأمم المتحدة الأسكوا، مرجع سبق ذكره، ص ١
- ❖ هديل فرفور، أسعد نمور، الاقتصاد السياسي للقضية الفلسطينية مقارنة للعدوان على غزة، صقر للصحافة الاقتصادية، ٢٠٢٣، <https://2h.ae/mhwp>
- ❖ عن صحيفة "كالكايس" الإسرائيلية: سيطرة إسرائيل على معبر رفح ستضر مصر اقتصاديا، <https://2h.ae/DXut>
- ❖ السيد، أ، تأثير الصراعات الإقليمية على الاقتصاد المصري. ورقة عمل، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية الأهرامية، ٢٠١٦، ص ٥٠.
- ❖ عمر الشنيطي، الحروب الإقليمية والاقتصاد المصري، ٢٠١٥، <https://2h.ae/Cofb>
- ❖ منظمة الأغذية والزراعة، FAO، ٢٠٢٢، [/https://www.fao.org/home/en](https://www.fao.org/home/en)
- ❖ عيد رشاد عبدالقادر، الأثار المتوقعة للأزمة الروسية الأوكرانية على الاقتصاد المصري، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، ٢٠٢٢، ص ٦٦٤-٦٦٥
- ❖ محمود يوسف، حرب غزة وهجمات البحر الأحمر توجج الاضطرابات الاقتصادية العالمية، موقع الجزيرة، ١٣/١/٢٠٢٤، <https://2h.ae/fyDI>
- ❖ الوزير المفوض ممدوح سالم، مرجع سبق ذكره، ص ٤
- ❖ الحرب في غزة مصدر ضغط جديد على الاقتصاد المصري "المأزوم"، محمود عبد العظيم، مقال منشور بمجلة الاقتصاد والأعمال الإلكترونية. [/https://www.iktissadonline.com](https://www.iktissadonline.com)
- ❖ علي الذهب، انخراط الحوثيين في حرب غزة وتداعياته على أمن البحر الأحمر وعملية السلام في اليمن، المركز العربي للأبحاث والدراسات، يناير ٢٠٢٤، ص ١
- ❖ عبدالفتاح فتحي، وفق ثلاثة سيناريوهات كم يتكبد الاقتصاد المصري من خسائر جزاء الحرب في غزة؟، البورصجية نيوز، ١٧/٦/٢٠٢٤، <https://2h.ae/DOHY>

- ❖ زهرة مناصرية، حق المرور عبر المضائق والقنوات البحرية الدولية، مكتبة الوفاء القانونية. الإسكندرية، ٢٠١٨، الطبعة ١، ص ١٧
- ❖ البحر الأحمر ممر مائي استراتيجي تتصارع عليه قوى العالم، الموسوعة، موقع الجزيرة، ١٢ / ٢٠٢٣، <https://2h.ae/ZNOg>
- ❖ مارك أيوب، أسواق النفط منضبطة حتى الآن حرب الإبادة على غزة موقع صفر للصحافة الاقتصادية والسياسية، ٢٠٢٤، <https://alsifr.org/oil-markets>
- ❖ حرب غزة تضر باقتصادات مصر والأردن ولبنان، مقال منشور بجريدة العرب الإلكترونية: [/https://alarab.co.uk](https://alarab.co.uk)
- ❖ الحرب في غزة مصدر ضغط جديد على الاقتصاد المصري "المأزوم"، محمود عبد العظيم، مقال منشور بمجلة الاقتصاد والأعمال الإلكترونية. <https://2h.ae/qJYn>
- ❖ محافظ شمال سيناء يتأسس اللجنة العليا لإدارة الأزمات بالمحافظة
- ❖ التداخيات الاجتماعية والاقتصادية المحتملة لحرب غزة على البلدان العربية المجاورة، الأمم المتحدة، ازدهار البلدان كرامة الإنسان، وثيقة بتاريخ ١٦ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٢٣م، ص ١١
- ❖ التداخيات الاجتماعية والاقتصادية المحتملة لحرب غزة على البلدان العربية المجاورة، الأمم المتحدة، ازدهار البلدان كرامة الإنسان، وثيقة بتاريخ ١٦ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٢٣م، ص ١٢.
- ❖ كيف أثرت حرب غزة على اقتصادات ثلاث دول عربية؟، مقال منشور بجريدة الشرق الأوسط الإلكترونية:
- ❖ التداخيات الاقتصادية الإقليمية والعالمية للحرب الإسرائيلية على غزة، منال محمود خيري، مقال منشور على موقع دورية السياسة الدولية: <https://www.siyassa.org.eg/News/19736.aspx>
- ❖ التداخيات الاجتماعية والاقتصادية المحتملة لحرب غزة على البلدان العربية المجاورة، الأمم المتحدة، ازدهار البلدان كرامة الإنسان، وثيقة بتاريخ ١٦ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٢٣م، ص ٧٥
- ❖ التداخيات الاجتماعية والاقتصادية المحتملة لحرب غزة على البلدان العربية المجاورة، الأمم المتحدة، ص ٧، ٨.
- ❖ التداخيات الاجتماعية والاقتصادية المحتملة لحرب غزة على البلدان العربية المجاورة، الأمم المتحدة، ص ١٠.

❖ محود يوسف، صندوق النقد: حرب غزة ضغطت اقتصادات المنطقة بدرجات متفاوتة،
موقع الجزيرة، ٤/٢٠٢٤، <https://2h.ae/gsHl>

المراجع الأجنبية:

- ❖ Klare, M. War without borders: The global impact of extended conflict. Vintage Books. 2001
- ❖ Abdel-Rahman, M. The political economy of war in the Middle East. Routledge. 2011, p23
- ❖ World Bank, Trading together: reviving Middle East and North Africa regional integration in the post-COVID era, 2020
- ❖ Jade Man-yin Lee and Eugene Wong, Suez Canal blockage: an analysis of legal impact, risks and liabilities to the global supply chain, 2021
- ❖ Reuters, Maersk to pause all container ship traffic through the Red Sea, 15 December 2023
- ❖ S&P Global, War risk premiums back in oil and shipping as Houthis seize vessel in Red Sea, 23 November 2023
- ❖ IMF, The economic impact of conflicts and the refugee crisis in the Middle East and North Africa, 2016
- ❖ Reuters, Israel will expand gas exports to Egypt, says energy ministry, 23 August 2023
- ❖ Reuters, Israeli gas exports to Egypt resume but in small quantities, 2 November 2023
- ❖ GIS, Israel's gas exports in times of war, 23 November 2023
- ❖ Reuters, Israeli gas exports to Egypt resume but in small quantities, 2 November 2023
- ❖ State Information Service, CAPMAS: Annual inflation declines to 36.4% in November-SIS, 19 December 2023
- ❖ Enterprise, Egypt's tourism is dealt a blow with reservations plummeting by 50 per cent due to the regional crisis, 29 October 2023
- ❖ Al Jazeera, IMF could augment Egypt's loan programme over effects of Gaza war, 8 October 2023
- ❖ Ahram, US dollar dips in parallel market against EGP, 30 November 2023